الحكام ما يجوز على البشر وهذا كله ليس بنقيصة فيه لان الشي انما يسمى ناقصا بالاضافة
الى ما هو اتم منه واكمل من نوعه وقد كتب الله على اهل هذه الدار فيها يحيون
وفيها يموتون ومنها يخرجون وخلق جميع البشر بمدرجة الغير فقد مرض
عليه السلم واشتكى واصابه الحر والقر وادركه الجوع والعطش ولحقه الغضب
والضجر وناله الاعيا والتعب ومسه الضعف والكبر وسقط فجحش شقه
وشجه الكفار وكسروا رباعيته وسقي السم وسحر وتداوى واحتجم وتنشر
وتعوذ ثم قضى نحبه فتوفي صلى الله عليه وسلم ولحق بالرفيق الاعلى وتخلص من دار
الامتحان والبلوى وهذه سمات البشر التي لا محيص عنها واصاب غيره
من الانبيا ما هو اعظم منها فقتلوا قتلا ورموا في النار ووشروا بالمناشير ومنهم
وقاه الله ذلك ومنهم من عصمه الله كما عصم بعد نبينا من الناس فلئن لم يكف
نبينا ربه يد ابن قمية يوم احد ولا حجبه عن عيون عداه عند دعوته اهل الطائف
فلقد اخذ على عيون قريش عند خروجه الى ثور وامسك عنه سيف غورث وحجر
ابي جهل وفرس سراقة ولئن لم يقه من سحر ابن الاعصم فلقد وقاه ما هو اعظم
من سم اليهودية وهكذا سائر انبيائه وتم كلمته فيهم وليحقق بامتحانهم بشريتهم
ويرتفع الالتباس عن اهل الضعف فيهم لئلا يضلوا بما يظهر من العجائب على ايديهم
ضلال النصارى بعيسى وليكون في محنهم تسلية لاممهم ووفور لاجورهم عند ربهم
تماما على الذي احسن اليهم قال بعض المحققين وهذه الطوارى والتغيرات المذكورة

ويبين امرهم صح

انما تختص باجسامهم البشرية المقصود بها مقاومة البشر ومعاناة بني ادم لمشاكلة
الجنس واما بواطنهم فمنزهة غالبا عن ذلك معصومة منه متعلقة بالملا
الاعلى والملايكة لاخذها عنهم وتلقيها الوحي منهم قال وقد قال عليه السلم ان
عيني تنامان ولا ينام قلبي وقال اني لست كهيئتكم اني ابيت يطعمني ربي ويسقيني
وقال لست انسى ولكن انسى ليستن بي فاخبر ان سره وباطنه وروحه بخلاف
جسمه وظاهره وان الافات التي تحل ظاهره من ضعف جوع وسهر ونوم لا يحل منها
شي باطنه بخلاف غيره من البشر في حكم الباطن لان غيره اذا نام استغرق النوم
جسمه وقلبه وهو عليه السلام في نومه حاضر القلب كما هو في يقظته حتى قد جا في
بعض الاثار انه كان محروسا من الحدث في نومه لكون قلبه يقظان كما ذكرناه
وكذلك غيره اذا جاع ضعف لذلك جسمه وخارت قوته فبطلت بالكلية جملته
وهو عليه السلام قد اخبر انه لا يعتريه ذلك وانه بخلافهم بقوله لست كهيئتكم اني
ابيت يطعمني ربي ويسقيني وكذلك اقول انه في هذه الاحوال كلها من وصب
ومرض وسحر وغضب لم يجر على باطنه ما يخل به ولا فاض منه على لسانه وجوارحه
ما لا يليق به كما يعتري غيره من البشر مما ناخذ بعد في بيانه

فصل

فان قلت فقد جات الاخبار الصحيحة انه عليه السلم سحر كما حدثنا الشيخ ابو محمد
العتابي بقراتي عليه ثنا حاتم بن محمد ثنا ابو الحسن علي بن خلف ثنا محمد بن احمد ثنا محمد
ابن يوسف ثنا البخاري ثنا عبيد بن اسمعيل ثنا ابو اسامة عن هشام بن عروة عن ابيه

١٧٦

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)